وله نزاع معهم على هذا الحال حتى اختار الله تعالى له من
هذه الدار الانتقال وكان رحمه الله من ملوك الصيد
بناة المجد وبيوت القصيد يعد في ابطال الرجال اذا دعيت
نزال وكان في النخا كالسحاب الهامع ولا اقول كالديم
جامع مانع فبذا الكمال النحو الرابع ولله القائل . . . .
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على اطلاقها قبل ان تفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت . ولا البخل يبقيها اذا هي ولت
وقد امتدحه الشعراء فمن ثناه الادبا مما قاله لبيب زمانه
صاحبنا العلامة عبد الكريم ابن حسين الصفي رحمه الله وهذه
قام الخلي وضمته مضاجعه . والمتيم كراه لا تطاوعه
اطعته فيه حتى كنت تحبه . باسرها وتنقاد له مطامعه
خلت عنه لطيف منك لونه . فالله حسبك فيما انت صانعه
وبعت قلبا قد اتوت تعنه فيما . يلقا العبيد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قاسى عليك ما . فهمه فيك من وجد اضالعه
لم تصغ اذنا الى الواشي ولو سمعت . ما بينا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي اوتيته فلذا . غبنت والله فيما انت بايعه
لسي المنازل من عزى كاظمة . بشر الزمان تحدوه طلائعه
وتهار الروض طلوا اقوابه . والزهر يعجب قانيه وفاقعه
واحمد جمود ناظر علما . اذا ابدا انصرفت عنه مواقعه
فزكم كله لحب . وطالع النصرى الخيلين طالعه
دنوت بالبدر في فوقه . وفي الوغا الصدر في مصارعه
لم يستطع جرامه محاربه . وان تكلف ارداته مصارعه

لا

لا يعرف الخطب الما ما بساحته ولا يلم بوادية فوارعه
ان نازل القرن اراه فان نزلت بالمعضلات تلقتها منابعه
مبارك الدين ميمون النقيبة من . قوم منار علاهم لا تدافعه
فخارهم عز من جيد مبلغه . لما دنا واحد الطير راقعه
باني الذين لهم في كل مكرمة . ذكر مدى الدهر لا تفنى صنائعه
اليك مدحة ذي ود له ثقة . بان مدحك مرجو بضائعه
وهذه القصيدة نحو بابلو لتعريد بلابد وما ارى قول خلت عنه
بطيف منه يونسه والوم في هذا الخلق فقد استدرج بخيل الطيف
لقد خلت حتى بطيف مسلم . على وقالت رحمة لنحيبي
اخاف على طيفي اذا حلا فا . وشاكر ان يلقاه طيف فيسبي
وعلى ذكر الخيال فما ابدع به احد ونوع ابي الوليد البحتري
ولا ابدع فيه مثل ابداعه حتى صار لاشتهاره بذلك مثلا بين
الادبا يقال خيال البحتري من ذلك قوله . . . .
بلى وخيال زائله كلما . تاوهت عنه وجد تعرض مضجع
ترى مقلتي ما لا يرام لقائه . وتسمع اذني ما ليس يسمع
ويكفيك من حلف تخيل باطلا . تزوده نفس اللهيف وترجع
قد كان مني الوجد عب تذكر . اذ كان منك الصد عنتا مسي
تجري دموعي حين دمعك جامد . ويلين قلبي حين قلبك قاسي
ما قلت للطيف المسلم لا تقف . تعشا وان تعشا فمر باتي
ومتى اردت الخيال طرقه الى العبد حيث قال
نقل الخيال الى تقلبه يتقلب . اليا فاني واصل من وصل
هدد تكن صائدة الفؤاد وليرذا . وقت الزيارة فارجعي بسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)